

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الثالثة والثلاثون

عبدالله بن عمرو

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، ما زال الحديث موصولاً عن حياة فتي من فتيان صدر الإسلام إنه عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) .

لم يكن جد ابن عمرو (رضي الله عنهما) واجتهاده محصوراً في تلاوة القرآن ، بل اجتهد في كثير من أمور العبادة ، كالصلاة والصيام ، لما يرى في نفسه من القدرة والقوة في مرحلة الشباب ، لما في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبدالله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فقلت بلى يا رسول الله .

قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً . وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله .

فشددت فشدد عليّ. قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة، قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه .

قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر، فكان عبدالله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية عند البخاري أيضاً ، أن عبدالله بن عمرو قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني أقول: والله لأصومن النهار، ولأقومن الليل، ما عشت فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي .

قال: فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر .

قلت : إني أطيق أفضل من ذلك . قال: فصم يوماً وأفطر يومين، قلت إني أطيق أفضل من ذلك . قال : فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود عليه السلام وهو أفضل الصيام. فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك .

وفي رواية أخرى عند البخاري أيضاً عن عبدالله بن عمرو قال : أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً دَاتَ حَسَبٍ فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا فَتَقُولُ نِعَمَ الرَّجُلِ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا وَلَمْ يُفْتَشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ بِهِ فَلَقِيْنَاهُ بَعْدَ فَقَالَ كَيْفَ تَصُومُ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ وَكَيْفَ تَحْتِمُ قَالَ كُلَّ لَيْلَةٍ قَالَ صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَالَ قُلْتُ أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ قُلْتُ أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَفْطِرُ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا قَالَ قُلْتُ أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَيْالٍ مَرَّةً فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَاكَ أَيُّ كِبَرْتُ وَضَعُفْتُ فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السَّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ وَالَّذِي يَقْرَأُهُ يَعْزِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كِرَاهِيَةً أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ .

من شدة اجتهاد عبد الله بن عمرو في العبادة انشغل بها عن زوجته ذات الحسب وهو حديث الزواج ، وبعض الشباب في هذا الزمان ينشغل بزوجه عن طاعة الله سبحانه وتعالى، بل ربما ضيع الفرائض كصلاة الفجر ونحوها ، وخاصة عندما يكون حديث الزواج .

معشر الشباب، إن هذا الموقف من حياة عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) يبين لنا أن الشباب ربما تجاوز بهم حماسهم إلى أمور ليست مشروعة ، كما عزم ابن عمرو (رضي الله عنهما) أن يصوم النهار ويقوم الليل، وهجر أهله من أجل ذلك ، وهذا لم يفعله أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، وهم أحرص الناس على طاعة الله وأقدرهم عليها وأعرفهم بها. فوجهه الرسول (صلى الله عليه وسلم) للصواب في هذا الجانب ، فنهاه عن مواظبة قيام الليل، وصيام النهار، وأمره بصيام يوم بعد يوم، وبين له أن ذلك أفضل الصيام، وأمره بقراءة القرآن في كل سبع أو في كل ثلاث ، ولم يعطه أدنى من ذلك رحمة به وشفقة عليه ، وأدعى للاستمرار على العمل .

وعبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) لا يقصد من فعله إلا الخير ، واغتنام فترة قوته وشبابه في طاعة الله سبحانه وتعالى ، كما أوصى النبي (صلى الله عليه وسلم) باغتنامها) كما في حديث عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لرجل وهو يعظه : « اغتنم خمساً قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٠٦/٤ .

ولكن ابن عمرو (رضي الله عنهما) دفعه حماسه إلى تجاوز المشروع في العبادة ، فكان ذلك التوجيه النبوي الحكيم لعبدالله في الاقتصاد.

إذاً فعلى الشباب في مثل هذه الأمور ألا يستقلوا بآرائهم ، بل يأخذوا بمشورة من هو فوقهم في العلم والسن ، فإنهم يدركون بتجربتهم وخبرتهم ، ما لا يدركه الشباب لقلة تجربتهم في أمور الحياة . فليشاوروا آباءهم ، ومشايخهم ، وأساتذتهم ، ومن هو أكبر منهم سناً وأكثر فهماً ممن تربطهم بهم رابطة ، وتناسب مشورتهم .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، للحديث بقية إن شاء الله ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم

أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.